الأرض والبقاع ثم ان ناظم الندوة اثر مقولته المنقولة سابقا
واحتج بها لمقصد الندوة من الاتحاد والاتفاق المذكور وقال في آخره
(لا شك ان مولانا فلانا كان في هذا الزمان حكيم الأمة
المحمدية ومقولته هذه في اقصى مدارج الاستحسان فما حكم هذا
المادح وذاك الممدوح الجواب
اما الممدوح فقد اتى بما لا تغسله البحار فان كونه صلى الله تعالى
عليه وسلم خاتم النبيين بمعنى آخرهم من ضروريات الدين فتجويز نبي
جديد بعده او معه كفر بواح وضلال في الدين قال في الاشباه
والنظائر (اذا لم يعرف ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم آخر
الأنبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات اهـ) واما المادح فقد
كان يكفي لخساره استحسانه تلك المقولة الزائغة الخارجية
المعتزلية فان انضم اليه معرفة ما صدر من الرجل في رسالته كما
هو الظاهر مما شرح في السؤال فوصفه بحكيم الامة المرحومة
مستلزم للكفر واشد النكال كما مر مرارا الثانية عشر
زعمت الندوة انها تريد ان تبني دار الافتاء يفتي منها كل من سأل
عن عقد او عمل مسلما كان السائل او كافرا وقالت فانه من المستبشع
ان يكون المجلس مجلس العلماء وتسترهديه الناس في امر فلا
يهدون ومع ذلك فيه خوف المؤاخذة الاخروية فاذا لم يهد
العلماء فمن يهدي وفي ترك الجواب او تأخيره اطلاق لعنة العوام
ليعملوا بما هونه انفسهم ويتركوا سؤال العلماء ومع ذلك فانك
من سأل عن المسائل المتنازع فيها الآن بين الفرق الاسلامية
فيجاب بمحض السكوت فهل فيه نصح السنة او اضرار شديد بها
وباهلها الجواب

نعم

نعم فيه اضرار شديد بالسنة واهلها وقد اعترفت الندوة بان
ترك الجواب بل تأخيره مستبشع ومطلق لعنان العوام وفيه
خوف المؤاخذة الاخروية وقد استفاضت الاحاديث المتوعدة
بالوعيد الشديد على كتمان العلم وقد قال تعالى (واذ أخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) فمع
ذلك الامر بالسكوت عن جواب ما خالف فيه المبتدعة ليس الا
لأن عقائد اهل السنة ليست عند الندوة من العلم ولا الارشاد
اليها هداية او انها مخصوصة بزعمها من الاحاديث والآيات
وانها لا تبالي بما اعتقد العوام في تلك المعارك ولا تكترث
باطلاق اعنتهم فيما هنالك وعلى كل فلا شك انها قد استخفت
بمذهب اهل السنة والجماعة في قصدها ذلك الثالثة عشر
حيث ان الندوة حشرت الأوباش وعظمت شأنها ورفعت مكانها
لم تلبس ان اجازت خطباءها يخطبوا على رؤس الحضار ويكتبوا
رسائل تطبع وتشاع في الاسفار فهل كان يجوز لها ذلك
مع علم ما هم فيه من سوء المسالك مع ما قررت في ضوابطها
ان لا ينكر احد على احد قولا الجواب
لا ولا كرامة ما اصابت الندوة فيما فعلت ولا نصح الغنم
اذ الذئب ولت ولقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم (اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة) رواه
البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي حديث عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم (من استعمل رجلا من عصابة
وفيهم من هو ارضى منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين)
اخرجه الحاكم وابن عدي والعقيلي والطبراني والخطيب

Copyright © King Saud University